صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر كل يوم سبت

حبر

مداد قلم ونبض قضية

416

السنة التاسعة

6 تشرين الثاني 2021 - 1 ربيع الثاني 1443

12 حكومة الإنقاذ تستمر بمصادرة بيوت سكان مناطق النظام

09 صحيفة حبر تلتقي الفنانة السورية عزة البحرة

اختيارات القراء

للمرة السادسة خلال شهر وتد ترفع أسعار المحروقات

رفعت شركة وتد عن أسعار المحروقات والغاز صباح اليوم السبت في سادس مرة منذ مايقارب الشهر.
وكشفت الشركة عبر معرفاتها أن سبب تغيير الأسعار يعود إلى ارتفاع...

تدريبات عسكرية بين الجيش الوطني والقوات التركية

أجرى الجيش الوطني تدريبات عسكرية مشتركة مع القوات التركية في منطقة نبع السلام شمال شرق سورية، تزامنًا مع تدريبات تجريها قوات الأسد وقسد بالاشتراك مع روسيا في المنطقة...

مقترحٌ روسي مع نظام الأسد وقسد تفاديًا للعمل العسكري

قال مصدرٌ من وزارة الدفاع الروسية لم يذكر اسمه: إن ميليشيا (قسد) والروس يجريان اتفاقًا من جهة ونظام الأسد والروس من جهة أخرى، وذلك يوم أمس الجمعة، على انسحاب جزئي...

انقر على المقالة لمتابعة القراءة

07 المُعلم بين مطرقة الواقع المعيشي وسندان المسؤولية

03 معادلات جديدة شرق الفرات في ميزان الربح والخسارة

05 26 ألف نسمة يعانون من انقطاع المياه عن بلدة (إسقاط)

11 آثار السخرية من الزواج عبر مواقع التواصل

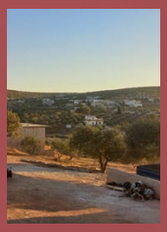

14 النازحون في بلدة عين شيب غربي إدلب..

15 مركز لمحو الأمية شمال إدلب

04 من عمل بما عِلم أورثه الله عِلمَ ما لم يعلم

08 الزعرور فاكهة حراجية برية يرتبط موسمها بإدلب مع الزيتون

16 الأحزاب والحراك السياسي (2)

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

المدير العام
أحمد العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

فريق التحرير
عبد الملك قره محمد
عبد الحميد حاج محمد

تصميم غرافيك
محمد براء عبيد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات

معادلات جديدة شرق الفرات في ميزان الربح والخسارة

غسان الجمعة

لاتزال التهديدات التركية بتطهير بعض المناطق الحدودية شمال سورية من سيطرة قسد تثير التجاذبات على الساحة السياسية والعسكرية، لاسيما أن محللين كثر أكدوا عدم اعتراض واشنطن على نوايا أنقرة في تنفيذ عمليتها المرتقبة، وذلك عقب لقاء مطوَّل بين بايدن وأردوغان على هامش قمة العشرين كانت روسيا والصين أبرز الغائبين عنها.

في حين إن دلالات عديدة تشير إلى وجود خلاف عميق بين روسيا وتركيا رغم قمة الرئيسين في سوتشي الشهر الماضي، بالإضافة إلى تغييرات الوضع الميداني.

فإزالة قسد أكبر حواجزها حول المربع الأمني في القامشلي هو تنازل أولي بنكهة المصالحة على الطريقة الروسية، وتبعه حشد المئات من عناصر الأسد في (عين عيسى) تحت العلم الروسي إلى جانب قوات قسد، بالإضافة إلى مغازلة الأحزاب الانفصالية للنظام السوري عبر معابرها الاقتصادية من خلال دعمها المستمر بالنفط والمواد الأخرى، وتصريحات لقيادي في (بي ك ك) بمتانة علاقات حزبه بعائلة الأسد سابقًا، وحرصه على استمرار ذلك في عهد بشار الأسد.

كل هذه الأحداث والمواقف تدخل في خضم لعبة الضغط والاقتناص التي تديرها تركيا وروسيا في الملف السوري عمومًا وشرق الفرات خصوصًا مع تبادل الأدوار عند رغبة أحدهما في الوصول إلى هدفه بمساعدة الآخر، إلا أن تغيرًا كبيرًا قد حصل في خيوط العلاقة وميدان الصراع بين القطبين الروسي والأمريكي على نحو غير مألوف.

فالقوات الروسية توسعت في مطار القامشلي وزادت من قطعها الجوية الرابضة فيه بمنطقة تقع تحت سيطرة قوات التحالف الدولي، وسرعان ما منحت الولايات المتحدة الضوء الأخضر لروسيا والأسد في دعم قسد عسكريًا على خطوط التماس في نبع السلام، ونفَّذت موسكو في اليومين الماضيين مناورات عسكرية في المنطقة نفسها مع قوات النظام في منطقة نفوذ أمريكية.

والجدير بالذكر هنا هو حالة الاحتقان والاستفزاز التي تتعرض لها الأطراف المذكورة من خلال منع دوريات بعضها البعض من عبور طرق وغيره من العراقيل، فكيف تمت تسوية هذه المسائل بهذه السرعة؟ وماهي المصلحة التي حققتها الأطراف من تعاونها في مواجهة تركيا؟

الأمر الأول متعلق بواشنطن، وهو رفضها الصفقات العسكرية بين أنقرة وموسكو، وخصوصًا تلك المتعلقة بصفقة S 400، كما أن النقطة التي تثيرها تركيا مع الولايات المتحدة حول دعمها لقسد شجَّعت الولايات المتحدة على دفع الكرة للملعب الروسي لتكون المواجهة شبه كاملة بين تركيا وروسيا، وهو ما يحصل اليوم، حيث تغيب واشنطن عن واجهة الشريط الحدودي.

ومن جهة أخرى باتت واشنطن تتقاسم المظلة التي تحمي قسد مع موسكو، وهو ما يطالب به تيار كبير في قسد خوفًا من الانسحاب الأمريكي المفاجئ وظهور عدم الرغبة الأمريكية في مواجهة تركيا.

أمَّا روسيا ونظام الأسد فهما لن يجدا فرصة ذهبية كالتي تقدمها ظروف اليوم من التوسع في شرق الفرات، والزج بقواتهما كلاعبين أساسين في مواجهة تركيا؛ لتعزيز موقفهما التفاوضي أكثر في إدلب وغيرها، وعلى الطاولة السياسية كذلك.

اجتماع مرتقب بين وفود روسية وتركية هذا الأسبوع كما أعلنت عدة وكالات، هو ما جرت العادة عليه قبل انطلاق أي عملية، حيث تجتمع وفود البلدين لوضع الخرائط الجديدة التي تنتظر التنفيذ، وهي ما تفصلنا عن توافقات جديدة أو دخول في مرحلة أكثر تعقيدًا وعقمًا.

من عمل بما علِم أورثه الله عِلمَ ما لم يعلم

أ.عبد الله عتر

تصدق هذه المقولة في علوم الروح والنفس كما تصدق في علوم الواقع والحياة العلمية.

الفكرة الجوهرية أن هناك نوعين مختلفين من المعرفة:

أ- معرفة نظرية:

يستمدها الإنسان من تفكيره المنطقي بالنسبة إليه، ومن العلوم المنظمة التي يتلقاها في المدرسة والجامعة ومنصات التعليم المعتادة، كالرياضيات والفيزياء وعلم النفس واللغة.

ب- معرفة وارثة للتجربة:

هذه معرفة يُتوصل إليها بطريق التجربة (كما يقول الرازي في تفسيره)، ويستمدها الإنسان من عمله بما تعلمه بالدرجة الأولى، ثم من معرفته بتجارب الآخرين.

من يتعلم أيّ علم أو مهارة دون أن يعمل بها فعليًا ويشتغل في أسواقها يحصل على المعرفة (أ)، وهذا النوع هو الذي تركّز عليه أكثر المدارس والجامعات، لكن العمل بهذا العلم وتشغيله في الواقع أمر مختلف تمامًا، إنه يحتاج إلى المعرفة (ب)، التي لا تُقدم نفسها إلا لمن يتقدم إليها بنفسه وبشكل شخصي

هذان النمطان من المعرفة يظهران في كل مكان تقريبًا، ويتجمع حول كل منهما شبكة مصالح وأعراف وتنظيمات مؤثرة.

يظهر النمطان في العلاقة التقليدية بين المهندس المدني وعامل البيتون، حيث يمثل المهندس علم الهندسة بترسانته الأكاديمية العريقة، ويُمثل عامل البيتون خبرة البناء والتسليح بتجاربه الممتدة الغنية، كما تظهر بين مهندس الكهرباء وعامل الكهرباء، وبين مهندس الميكانيك والمكنسيان، بين الخبير السياسي ورجل السياسة، بين خبير الاقتصاد والتاجر، و بين المهندس الصناعي ومدير المصنع، و بين الفقيه والمفتي، وبين عالم الاجتماع والمُصلح.

إن من يتمكن من العبور بين المعرفتين والجمع بينهما بدرجة معقولة فهو الشخص القوي والمؤثر في مجاله..

معرفة الله ستكون باردة وباهتة طالما بقية في المعرفة (أ)، حتى تنتقل إلى المعرفة (ب) تحتاج إلى العمل، الذي يتجسد بالعبادات (عبادات القلب)، كالإخلاص والتوبة، و(عبادات الجوارح)، كالصلاة والصيام وتلاوة القرآن، لهذا فإن رسول الله كان أعظم العابدين، ومن لا يجيد التعبّد ستبقى معرفته بالله على شواطئ لم تبتل حتى بالماء.

لا يصح أن ننطلق لعمل شيء دون علم كافٍ حوله، كما لا يصح أن نكتفي بالمعرفة النظرية دون أن يكون عندنا حس عملي تجاهها، والله أعلم.

معرفة الحب تمشي على الطريق نفسه، العشيقان بلا زواج قد يعرفان الحب بالمعرفة (أ)، أما الزوجان فيعرفان الحب بالمعرفة الكاملة، لذلك فالحب هنا حقيقي جدًا..

26 ألف نسمة يعانون من انقطاع المياه عن بلدة (إسقاط)

بشار الفارس

تعاني بلدة (إسقاط) بريف إدلب الشمالي الغربي من انقطاع مياه الشرب منذ أكثر من أربعة أشهر، نتيجة الجفاف في بعض الآبار، والمشاكل التقنية التي تصيب خطوط المياه، بسبب بُعد المسافة، ما جعل السكان يلجؤون لشراء صهاريج المياه بأسعار مرتفعة، في ظل ظروف صعبة تشهدها المنطقة نتيجة الغلاء في الأسعار. يقول (خالد طيفور) من أهالي إسقاط لصحيفة حبر: "أنا واحد من الناس أحتاج أربعة صهاريج مياه بالشهر؛ لأن مياه الشركة لا تصل إلينا، إذ مضى زمن وهي مقطوعة، وسعر صهريج المياه 30 ليرة تركي، وبالشهر أدفع 120 ليرة تركية فقط ثمن صهاريج المياه".

ويتابع طيفور: "مياه الشركة أفضل وأحسن للشرب من مياه الصهاريج؛ لأنها معقمة ونظيفة ولا تسبب الأمراض، والغلاء بصهاريج المياه ومصروفها صار همًّا عند الأهالي؛ لأن الناس ما كان في حسبانها انقطاع المياه والغلاء في بالمنطقة".

مشكلة انقطاع المياه وازدياد عدد السكان في بلدة (إسقاط)، أدى إلى حصول مشكلة في الصرف الصحي أيضًا، بحسب ما ذكر مدير المكتب الخدمي بمجلس إسقاط لصحيفة حبر، حيث أفادنا بقوله: " من قلة المياه أو انقطاعها بشكل شبه كامل، بالإضافة إلى ازدياد عدد السكان والنزوح، أصبح هناك مشكلة في الصرف الصحي ببعض الأحياء ".

وأضاف بأنه "في الوقت الحالي كل ثلاثة أيام تأتي المياه من حارم إلى إسقاط لمدة ساعتين، لكن هذا لا يُغطي جزءًا بسيطًا من أحياء البلدة، واليوم أصبح عدد السكان في بلدة (إسقاط) ما يقارب 26,000 نسمة بين نازح ومقيم، الأمر الذي يجعل المعاناة تزداد، ولا يكتفي السكان بالمياه".

ويتابع: " أيضًا هناك مشكلات تقنية تتعرض لها خطوط المياه الواصلة إلى البلدة، وهي التكلس التي يصيب الخطوط، إذ إن قياسها 2 إنش، وهذا الشي لا يغذي 200 شقة سكنية، وجميع الأماكن المرتفعة في البلدة لا تصل إليها المياه".

بُعدُ الآبار وجفافها جعل الأمر يزداد صعوبة، وهو السبب الرئيس في انقطاع المياه عن البلدة، إذ يوضح رئيس المجلس المحلي لبلدة إسقاط (فاخر بريدي): " مشكلة جفاف الآبار هي كانت السبب الرئيس في انقطاع المياه عن البلدة، لذا صار هناك ضغط كبير على الآبار الثانية التي كانت لم تجف بغدُ لكن نتيجة الضغط عليها جفت أيضًا، وهذا الشيء أدى إلى ارتفاع كلفة صهريج المياه".

ونوه (بريدي) إلى بأن "الحلول هي دعم مناهل المياه أو حفر آبار جديدة خاصة للبلدة، وضخ المياه إلى خزان البلدة الرئيس، وهكذا الناس يكتفون بالمياه".

ودعمت منظمة (غول) نقل المياه عن طريق الصهاريج بدفع تكلفت النقل 10 ليرات تركية فقط، إلا أن ذلك لا يغطي حاجة الناس للمياه.

حملة حجابي حريتي تثير غضب فرنسا وتضغط لسحبها

طلق المجلس الأوروبي قبل أيام حملة بعنوان: (حجابي حريتي)، التي تطرح فكرة ارتداء الحجاب كوسيلة لتحديد الهوية.

وأثارت الحملة خلال الساعات الماضية، ضجة وجدلاً كبيرين على مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصًا في فرنسا التي أطلقت عدة تصريحات على لسان مسؤوليها حول الحملة.

وقالت وزيرة الدولة للشباب في فرنسا سارة الهيري: إن "التشجيع على ارتداء الحجاب كجزء من عملية تحديد الهوية، موقف يتعارض تمامًا مع حرية العقيدة التي تدافع عنها فرنسا في جميع المحافل الدولية".

مجموعة عمل تركية_أمريكية لمناقشة ملف قسد ومنظومة S400

أعلنت تركيا عن عزمها إجراء مناقشات مع الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص التنظيمات الانفصالية في سورية، التي تخطط تركيا لشن عمل عسكري ضدها، وقال وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو، يوم الخميس: إنه سيتم تأسيس مجموعة عمل مع الولايات المتحدة لمناقشة مسائل تنظيمي (ب ي د/ بي كا كا) و(غولن)، ومنظومة صواريخ (400 s).

وأضاف أوغلو أن مجموعة العمل جاءت بناءً على مطالب من واشنطن، مشيرًا إلى أن أنقرة كانت قد قدمت مقترحات سابقة للإدارة الأمريكية بخصوص مجموعة العمل.

صحيفة: تركيا قد تقترح الانسحاب من مناطق بإدلب مقابل تل رفعت

كشفت مصادر إعلامية عن لقاء تركي روسي في العاصمة التركية أنقرة، خلال الأيام القادمة، لبحث التطورات في شمال سورية وملف منطقة تل رفعت الخاضعة لسيطرة ميلشيا قسد.

وبحسب صحيفة (خبر تورك)، فإن اللقاء التركي الروسي سيبحث مستقبل تل رفعت ومنبج، وسبل فتح الطريق الدولي m4.

ورأت الصحيفة أن تركيا قد تقترح فتح الطريق الدولي m4، والانسحاب من عدة مناطق في ريف إدلب، مقابل التقدم باتجاه منطقة تل رفعت شمالي حلب، ومنطقة منبج شرقها، إلا أن احتمال الموافقة الروسية ضعيف.

وأشارت الصحيفة إلى أن أمريكا لم ترفض العمل العسكري التركي في منطقة شرق الفرات التي تُوجد بها المصالح الأمريكية.

ميليشيا النمر تجند ألف عنصر لمعركة محتملة في إدلب

قامت ميلشيا الفرقة 25 المعروفة بفرقة (النمر) بافتتاح مكاتب في كافة المحافظات السورية الواقعة تحت سيطرة نظام الأسد، لضم شبان جدد وتجنيدهم وزجهم في المعركة.

وذكر موقع (العربي الجديد) يوم الأربعاء أن "الميليشيا جنَّدت أكثر من 1000 شاب لإسناد ميلشياتها المنتشرة في إدلب" مضيفًا أن الفرقة طلبت بتجنيد 1000 عنصر في مدة أقصاها 15 يومًا لتدريبهم على القتال العسكري وزجهم في المعركة المحتملة.

المُعلم في الشمال السوري بين مطرقة الواقع المعيشي وسندان المسؤولية

عبد الله درويش

منذ بداية الثورة أُجبِر المعلمون أو كثير منهم على ترك ارتباطهم بالنظام بطرق مختلفة، فمنهم من ترك وأكمل العمل متطوعًا، ومنهم من استمر بارتباطه مع النظام من خلال الحصول على راتبه الشهري، لكنه انزوى في بيته تاركًا الطلاب وتعليمهم.

فنشأت مشكلة نقص في المعلمين، ممَّا دفع بعض الشباب للتطوع، لكن تنقصهم الخبرة والكفاءة، ظنًا منهم أنها فترة قصيرة وتمرّ، لكنها طالت.

ثم بدأت منظمات المجتمع المدني بالظهور، ودعم التعليم برواتب تفوق رواتب النظام بكثير، إنما بعد سنوات بدأ دعم التعليم يتضاءل، فمرةً تتفاوت رواتب المنظمات، ومرةً يقتصر الدعم على مرحلة دون مرحلة، ومرةً لمدرسة دون أخرى، وهكذا بدأت معاناة المعلمين تظهر، ولم يكن هناك استقرار وظيفي، ممَّا دفع العديد من المعلمين لترك التعليم.

أما من استمر في التعليم فبدأ يعاني الفقر، بينما يطالبه المجتمع بأن يأخذ دوره الريادي في الاستمرار برسالته في تعليم الجيل الذي يعاني الجهل في ظل الحرب، ممَّا ينذر بكارثة مستقبلية تتجلى في جيل جاهل في القرن الواحد والعشرين.

فماذا يفعل المعلمون؟ هل يستمرون في التعليم ويتعالون على حالتهم المعيشية المتردية؟ أم ينقطعون عن التعليم وسط مطالبتهم في تنشئة الجيل الذي سيرسم المستقبل؟

بدأ المعلمون يطالبون في حقوقهم من حكومات الأمر الواقع هنا وهناك، ويصعّدون حينًا، ويضربون حينًا آخر، لكن ذلك لم يحلّ المشكلة، إنما تفاقمت من خلال الإقصاء فيما لو أضرب المعلمون أو انقطعوا عن التعليم، أو إن انخفض الأداء.

وما تزال المشكلة قائمة، بل وتزداد، وكل ذلك يلقي بظلّه على الطلاب الذين باتوا يعانون من توقف التعليم وعدم استقراره، وتدريجيًا بدؤوا يتسربون من المدارس ليتيهوا في واقع مرير من تفكك الأسرة إلى انتشار البطالة والفراغ، ممَّا يساهم في إفسادهم وانحرافهم.

فما الحل؟ وعلى عاتق من تقع المسؤولية؟ على المعلم أم الأسرة أم الحكومات أم على المنظمات؟

في الحقيقة إنه لمن الظلم تحميل المعلم كامل المسؤولية، وخطابه بالمثالية التي لن تقدم له ما يقيت أبناءه، بينما نجد تفاوتًا في الدخل بين فئات المجتمع، ولا بد في التفكير الجادّ والمسؤول في تدارك الكارثة التي تتهدد المجتمع المتمثلة بجهل الجيل، بل في انحرافه في ظل ظروف قاهرة.

ومن باب ضرورة طرح المشكلة مع الحل، وعدم الاكتفاء بالتوصيف، يمكن القول: إن هناك حلولاً تتمثل في أن يأخذ كل طرف دوره في الحلّ، ومنها:

أن تنظر الجهات الرسمية إلى موضوع التعليم على أنه أولوية، فتوفر القدر المتاح للمعلمين وبالطرق الممكنة، وأن تتحمل الأسرة قدرًا من المسؤولية يتمثل بتقديم ما تستطيع لاستمرار التعليم، وأن تحرص المنظمات على القيام بمشاريع لدعم التعليم في المرتبة الأولى، ومن ثم أن يستشعر المعلمون دورهم الريادي في تعليم الطلاب وإدراك الخطر المحدق بالمجتمع فيما لو انهارت العملية التعليمية، ممَّا سيؤدي إلى جيل بعيد عن التعليم، وسيكون عبئًا على المجتمع بدلاً من أن يمتلك رأسمال اجتماعي يبني من خلاله دولة حقيقية قائمة على العلم وبالعلم، وإلا فإن طوفان الجهل سيدمِّر أحلامنا في الحرية والكرامة، والنهوض من جديد، فتدمير الجيل أعظم خطرًا بكثير من أي تدمير، وهنا أستحضر قول تشرشل: "لا خطر طالما التعليم والقضاء بخير".

الزعرور

فاكهة حراجية برية يرتبط موسمها بإدلب مع الزيتون

عبد الله حاج موسى

يوجد الكثير من أنواع أشجار الفواكه البرية المنتشرة في سورية، لكن لا يعرفها إلا القليل من الناس مع فوائد محدودة لها، حيث تنمو في الأراضي الحراجية والجبلية دون رعاية.

شجرة الزعرور، أو ما يطلق عليه أهالي جبل الزاوية (تفاح الجبل) هو نوع من الأشجار تنتمي إلى الفصيلة الوردية، ويتراوح طول الشجرة منها بين ثلاثة إلى عشرة أمتار، وهي ذات أشوك كثيفة وحادة.

وتشبه ثمار الزعرور ثمار التفاح باللون والشكل، لكن حجمه صغير يوازي حجم حبة الزيتون، ويتميز الزعرور بطعمه الحلو المائل إلى الحموضة، ما جعله ينال إعجاب الأهالي.

ويُعرف الزعرور بغنائه بفيتامين (c) وحمض الستريك المسؤول عن تنظيم عملية التمثيل الغذائي، إضافة إلى فوائد عديدة تضمنها هذه الشجرة الحراجية، من زهورها إلى ثمارها.

وللحديث عن هذه الفاكهة التقينا المزارع (أبو بلال) من جبل الزاوية، الذي حدثنا عن الزعرور بقوله: "تنضج ثمار الزعرور في فصل الخريف بالتزامن مع بدء قطاف موسم الزيتون، ونحن نجد ثماره فاكهة لذيذة حلوة لنا أثناء العمل بدل طعم الزيتون المر".

وأضاف أبو بلال أن أشجار الزعرور تعاني من القطع الجائر (الاحتطاب)؛ لأنه من فصيلة الأشجار الحراجية في المنطقة، ويعود ذلك حسب وصفه لما يعانيه أهالي المنطقة من صعوبات النزوح والقصف والتهجير والفقر، ما أدى إلى فقدان الآلاف من هذه الأشجار في المنطقة.

لا يعرف الزعرور الكثير من الناس حسب ما أخبرنا أحد الباعة في مدينة أريحا، ويقتصر الزبائن أثناء شرائهم الفاكهة عن السؤال عن اسم هذه الفاكهة فقط والقليل منهم يشتري كمية قليلة لتذوقه فقط.

ويبلغ سعر الكيلو الواحد من ثمار الزعرور من ٩ إلى ١٠ ليرات تركية، ويراه البعض أنه غالي الثمن بالمقارنة مع بعض الفواكه المتوفرة في السوق، إلا أن حقيقة سعره متوسط، بقدر ما يحتاجه الكيلو الواحد من وقت حتى يتم جمعه من الأشجار.

وعن سبب إنتاجه المنخفض يخبرنا أبو بلال أن "القطف الجائر لأزهاره في فصل الربيع يؤدي إلى انخفاض موسمه، حيث تخصص مراكز لشرائه، ومن ثم تجفيفه ليتم تصديره إلى دول الخليج، حيث يستعمل في صناعة الأدوية والعقاقير الطبية، وذلك لأهميته في علاج العديد من الأمراض مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، وأيضًا يساعد على تنظيم ضربات القلب المضطربة".

كما يستخدمه الأهالي في التداوي بالأعشاب، حيث تستخدم أزهاره في الغلي مع ما يعرف محليًا بالبانونج، فتضيف أزهاره مذاقًا رائعًا لأزهار البابونج.

وهذا العام كان موسم الزعرور ضعيفًا للغاية مقارنة بالسنوات الماضية، لعدة أسباب أهمها قلة الأمطار التي تعاني منها المنطقة، التي أدت إلى انخفاض معظم المواسم في منطقة الشمال السوري ومن أهمها الزيتون.

ويبقى الزعرور وأشجاره في منطقة إدلب، مرتبطًا بالزيتون وموسمه، حيث يترافق الموسمان سوية، وعرفه مزارعو إدلب القدماء، ولايزال بعضهم يحافظ على هذا النوع من الفواكه البرية وينقل إرثه لأبنائه.

صحيفة حبر تلتقي الفنانة السورية عزة البحرة

معتصم الخالدي

التقت صحيفة حبر الممثلة السورية عزة البحرة، التي كشفت لنا عن السبب وراء تركها مهنة الصحافة ودخولها عالم التمثيل، وكيف تقيّم واقع الدراما السورية اليوم، ورأيها بالمعارضة السورية، والمزيد في الحوار التالي.

بدأت عزة البحرة مسيرتها المهنية صحفية، ثم انتقلت للتمثيل، لماذا اخترتِ الابتعاد عن الصحافة ودخول عالم الفن؟

"طموحي كان دخول عالم التمثيل، لكن الظروف العائلية وقرب والدي (نصر الدين البحرة) من الوسط الفني والأدبي جعله يمانع دخولي المجال الفني والعمل فيه؛ لكثرة مشاكل الوسط الفني ومتاعبه.

أحببت الصحافة وعملت بها قرابة عشر سنوات، إلا أن هاجسي الأول كان مهنة التمثيل، وانطلاقتي الأولى كانت مع المخرج (عبد اللطيف عبد الحميد) في فيلم (ليالي ابن آوى)."

اتخذت موقفًا مؤيدًا للثورة السورية، بعدها تحديدًا في عام 2014 أعلنتِ خروجك من المعارضة السياسية السورية، ما السبب المباشر لذلك الخروج؟ وكيف تفسرين حالة المعارضة السورية اليوم؟

"غادرتُ سورية صيف عام 2012، وشاركت في العديد من المؤتمرات السياسية المعارضة للنظام، وحاولنا التأثير عبر عدة فعاليات، كالمنبر السوري الديمقراطي، والاتحاد الديمقراطي، إلا أن ضياع البوصلة وتشتت المعارضة السورية دفعني للانسحاب من صفوفها؛ والحقيقة الوحيدة الماثلة أمامنا اليوم أنه نتيجة الاستقطاب الحاد والتحزب والفئوية فشلت المعارضة في خلق حالة ثقة بينها وبين جمهور الثورة، وتحولت لمعارضات متفرقة ومتناحرة، ولاشك أنها أساءت للثورة السورية وللسوريين عمومًا، ولم تقدم شيء يذكر ولا برنامج حقيقي وواضح لسورية، وانشغلت بتنفيذ أجندات ومصالح دول إقليمية ودولية".

(حمام القيشاني، وأخوة التراب، والهروب) وغيرها من الأعمال الدرامية والسينمائية التي شاركتِ بها، أي أعمالك يلامس وجدانك أكثر؟ وكيف ترى عزة البحرة واقع الدراما السورية اليوم؟

"كل أعمالي قريبة مني وجسدت الكثير من الأدوار دائمًا ما كانت تمثلني وتمس شيئًا بداخلي، الدراما السورية اليوم تعيش أزمة، وهي للأسف مرهونة للإنتاج وشروط التوزيع، ومن المعروف أن المحطات الخليجية هي من تملك المال لتشتري الأعمال، لذلك أحيانًا تفرض بعض الوجوه الفنية وتتدخل في طبيعة العمل، وهذا أدى إلى تنميط الدراما ودورها؛ وخلال عشر سنوات من المأساة السورية ابتعدت الدراما عن تصوير الواقع السوري كما هو، وفشلت في نقل هموم ومعاناة السوريين الحقيقية؛ لذلك هي منفصلة عن الواقع للأسف".

رشحتكِ المخرجة التونسية (كوثر بن هنية) للعب دور في فيلمها (الرجل الذي باع ظهره) وكنتِ ستتقاسمين البطولة مع الممثلة العالمية (مونيكا بيلوتشي)، لكن المشاركة أُلغيت لعدم تمكنك من دخول تونس للتصوير، لو توضحين للقرّاء أكثر حول ذلك الموقف، وهل ترين عدم المشاركة فرصة ضائعة؟

"لم أستطع المشاركة نتيجة عدم منحي تأشيرة دخول للأراضي التونسية، والوقت كان قصيرًا أمام كادر الفيلم لبدء التصوير والعمل عليه، فرصة كانت مهمة بالنسبة إليّ لعدة أسباب منها أن الفيلم وصل لترشيحات الأوسكار العالمية، وهذا أمر مهم لأي ممثل وممثلة، لأنني أبعدت على مدار سنوات الحرب وذلك لمواقفي الرافضة لسلوك النظام تجاه شعبنا وأهلنا في سورية، فكانت مشاركاتي الدرامية قليلة جدًا، لذلك بالطبع أراها فرصة مهمة وضاعت".

صرَّحتِ في العام 2013 بالقول: "إن الفنانين في سورية هم نسيج غير متجانس وغير متشابه، وهم يشكلون نماذج وثقافات مختلفة"، ماذا كنت تقصدين تمامًا من ذلك التصريح؟

"الناس بالعموم لا يتشابهون، والوسط الفني كالمجتمع السوري فيه أطياف مختلفة ونماذج مختلفة، والفنانون بطبيعة الحال ينحدرون من بيئات وثقافات لا تشبه بعضها البعض، فالاختلاف موجود وحقيقي، وعلى هذا لا يمكن وضع معيار واحد للجميع أو لمواقف البعض منهم، وعلى أي حال فالفنانون في سورية منهم الموهوب غير المثقف، ومنهم المتعلم، وغير المتعلم وهكذا؛ لذلك هم بالطبع نسيج غير متجانس".

مصطلح (النجم) بات يستخدم في يومنا هذا بشكل فوضوي في مجال الفن والأدب، برأيك ماهي مقومات النجم الحقيقي؟ ولو تعطيننا مثالاً عن نجم سوري حقيقي في مجال الدراما والفن؟

"يوجد معايير للنجم، كالموهبة التي يمتلكها ليبدع في أدوار معينة ويبرز في أخرى، والكاريزما (الحضور)، في السابق كان من الصعب أن يكون الممثل نجمًا ويتطلب ذلك الكثير من التعب والجهد والصبر، اليوم بات انتشار الممثل أسهل نتيجة وجود مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها ووصولها للعالم أجمع.

بالنسبة إليّ تظافر الجهود في العمل الدرامي وارتباطها من النص إلى الإخراج وصولًا للإداء هو من يصنع النجم، فعندما يكون العمل الدرامي قويًا ومتماسكًا أشاهده كعمل متكامل لا من أجل فنان معين، ولدينا العديد من الممثلين النجوم كجمال سليمان ويارا صبري وغيرهم هم مثال على الممثل النجم".

العديد من الفنانين انحازوا لثورة الشعب السوري أمثال يارا صبري وفارس الحلو وغيرهم طبعًا، ماذا قدَّم الفنانون المعارضون للنظام للقضية السورية غير الموقف الأخلاقي؟

"دعنا نتفق بداية أن الموقف الأخلاقي أمر مهم وإيجابي، لكن الوضع السوري معقد ومتشابك لأبعد حد، وأعتقد أن الفنان لا يمكنه أن يعطي إلا الموقف ليس بوسعه تقديم حلول، وأساسًا الحلول خرجت من أيدي السوريين منذ وقت طويل، لذا التقييم في مثل هذه الحالة لا جدوى منه، حتى الموقف الأخلاقي نسبي جدًا، وهناك وجهات نظر مختلفة ومتباينة فضلًا عن أن المصالح الشخصية لها دور في اتخاذ المواقف وإعلانها".

أبريل الماضي رحل والدك السيد (نصر الدين البحرة) تعازينا الحارَّة بدايةً، كم هو مؤثر غياب قامة سورية وأدبية كنصر الدين البحرة؟ وكيف كانت أيامه الأخيرة؟

"رحيل والدي كان مؤلمًا بشكل كبير خاصة أنه عانى من فيروس كورونا وتطور لاحقًا لفشل كلوي وتوفي إثر تلك المضاعفات، المحزن والمؤلم أننا في الغربة ولم نتمكن من رعايته أو الوقوف بجانبه في محنة المرض، وهذا شكَّل بالنسبة إليّ معاناة كبيرة".

نظرًا لحجم المأساة السورية لم نشاهد أعمالاً سينمائية كبرى تواكب كل تلك التراجيديا والحرب في سورية، ما سبب غياب السينما أو الأعمال السينمائية الكبيرة عن تجسيد الواقع السوري؟

"يوجد مؤسسة السينما السورية يتحكم بها النظام وتنفذ أعمالاً سينمائية تعكس وجهة نظر النظام السوري، كأعمال نجدت أنزور، وجود سعيد وغيرهم، وهي بكل تأكيد أعمال لا تنقل ما جرى بأمانة ومهنية، أي أنها أعمال مسيسة وتخدم أجندات النظام فقط، في الجانب الآخر منذ البداية تخوَّف المنتجون من إنتاج أعمال تحاكي الثورة، وذلك نتيجة رفض شركات التوزيع والمحطات التلفزيونية شراء أي من تلك الأعمال، فالمنتج لا يغامر برأس ماله وينتج أفلامًا ومسلسلات تروي أحداث الثورة وتروج لها، لكنها لا تباع وغير مرغوب فيها من قبل محطات التلفزة التي تدفع قيمة الإنتاج، لذلك لم نشاهد أعمالاً كبيرة تجسد الواقع السوري".

من دمشق إلى لندن، سنوات طويلة من الغربة، كم تشتاق عزة البحرة لدمشق؟ وماذا تقولين لها؟

"تسع سنوات من الغربة قضيناها أنا وعائلتي تنقلنا بين عدة دول وعواصم، لكن بقيت دمشق في القلب وسورية في البال دومًا، أشتاق لذكرياتنا في بيوت دمشق الدافئة ولصورنا في حاراتها وشوارعها؛ كلي أمل بأن نعود يومًا ما إلى سورية ونهتف مع الشعب السوري (واحد.. واحد.. واحد الشعب السوري واحد)؛ هذه أمنيتي وأملي أن أرى سورية واحدة موحدة وحرة".

آثار السخرية من الزواج عبر مواقع التواصل

علي سندة

قرأت منشورًا على إحدى مجموعات (فيس بوك) للسوريين في تركيا مفاده أن رجلًا يسأل الموجودين في المجموعة عن امرأة للزواج، بقوله: "أريد فتاة للزواج، يلي حوليته يخبرنا، حتى لو كانت أرملة أو مطلقة".

قد لا يرى البعض في هذا المنشور أي إشكالية، حملًا على أن غرض الرجل واضح وشريف كما يبدو، لكن من يقف قليلًا عند المنشور يرى فيه هدمًا للقيم ولأهم لبِنة مؤسّسة في المجتمع ألا وهي الأسرة والزواج، بل فيه نشر وتحريض على الفاحشة.

أولًا: المنشور انتشر في مجموعة للسوريين في تركيا غرضها بيع وشراء الأدوات المنزلية المستعملة والجديدة والخدمات الأخرى من تأمين بيوت للإيجار، وإعلانات افتتاح مطاعم...إلخ، لذلك منشور البحث عن الزواج لا يمت بأي صلة إلى المجموعة وأهدافها المحددة بالوصف.

ثانيًا: المجموعة تضم آلاف السوريين من كافة الأجناس والأعمار، يتابعون ويشاهدون ما يُنشر يوميًا، وهكذا منشور لو سلمنا جدلًا صحة نشره وسلامة غاية صاحبه، يُسيء إلى مؤسسة الزواج السورية ويهدم قيمها، فمنذ متى كانت تُطلب بنات السوريات للخطبة بهذه الطريقة السوقية الوضيعة على مرأى الآلاف، الذين فيهم الصالح والطالح، والكبير والصغير، والفتاة والشاب؟! هل تحولت الفتاة إلى نصف كيلو بطاطا أو كيلو كوسا للمحشي حتى يُتصَل بصاحب المنشور ويقولون له تفضل عندنا طلبك؟!

ثالثًا: المنشور فيه إساءة كبيرة للأرملة والمطلقة، حيث تحولتا في المنشور إلى شيء ثانوي يعيش على هامش الحياة، بل هما بمنزلة البديل في حال لم تؤمَّن الفتاة البِكر للزواج، وهنا بغض النظر عن تعامل المجتمع مع المرأة المطلقة أو الأرملة وضياع شيء من حقوقها، لكن ما خفي أعظم بذكر المطلقة والأرملة بهذا المنشور، وهذا ما سأبينه في الفقرة الرابعة.

رابعًا: إن ذِكر المرأة المطلقة والأرملة في ذاك المنشور الوضيع، إلى جانب التقليل من شأنهنَّ في المجتمع، فيه تحريض على الفاحشة والفتنة حملاً على استغلال حاجتهنَّ المعيشية والنفسية أكثر من اللائي لم يتزوجن، وهنا يتبين لنا غرض الناشر الأساسي للمنشور، وبمعنى آخر هو يطلب الفاحشة بلبوس الزواج.

تلك الطريقة الوضيعة في طلب الزواج تخفي خلفها آثار السخرية من الزواج عبر مواقع التواصل، للوصول إلى الزنا ونشر الرذيلة في المجتمع السوري لا سيما في المهجر، لما فيه من تسهيل في الوصول وطريقة العرض، وتشجيع من في نفسه شيء من الانحراف على التواصل وتحقيق الرغبات، وبالتالي إفساد من بقي عنده أثارة من أخلاق، وتسهيل غايات عديمي الأخلاق.

الجانب المضيء في الموضوع، سيل التعليقات الناقدة من أعضاء المجموعة لصاحب المنشور وتحقيره على هذه الطريقة الوضيعة في طلب الزواج، بل إن بعضهم فضحوا مأربه في نشر الفاحشة، ودافعوا عن مؤسسة الزواج السورية، وعن شرف السوريات وعفتهنَّ، وعن أعراف السوريين في الزواج وطريقة طلب الفتاة من أهلها وكرامتها وكرامة أهلها.

ما أريده تبيينه من كل ما سبق أن بعض الفتيات اللواتي لا يعرفنَ تلك الحيل والأساليب، فيحلمنَ بالزواج من هكذا وضيع ويصدقنه، إما بسبب الفقر أو الحاجة أو رغبة أهلهنَّ بتزويجهنَّ مخافة العنوسة، أو رغبة بعض المطلقات أو الأرامل بوجود زوج يتولى أعباء المنزل خاصة في الغربة التي يعانين منها، لكن حذارِ من تلك الأساليب وهؤلاء الكذابين، فما هكذا يتزوج السوريون، ولا هكذا تُطلب الفتاة من أهلها، فالغرض الأساسي هو التسلية والكذب، والإضرار بالفتيات وهدم مستقبلهنَّ بذريعة الزواج وطلب الحلال.

حكومة الإنقاذ تستمر بمصادرة بيوت سكان مناطق النظام وتخرِج منها النازحين

أسامة الحلبي

تستمر حكومة الإنقاذ بتطبيق قرارها الذي يقضي بمصادرة أملاك وبيوت المدنيين الذين يقطنون في مناطق سيطرة نظام الأسد.

وعمدت الحكومة عبر مكاتب العقارات التابعة لها مؤخرًا إلى إخلاء الأهالي النازحين الذين يقطنون في هذه البيوت التي صدر قرار بمصادرتها.

وقال (خالد. م) مدني نازح في ريف إدلب الشمالي لصحيفة حبر: "إن حكومة الإنقاذ صادرت المنزل الذي كان يستأجره، ثم طلبت منه إخلاء المنزل رغم أنه نازح".

وفي التفاصيل أضاف المدني الذي رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، أن مكتب العقارات أخبره بمصادرة البيت، وأرسل له أمر استدعاء، وعندما ذهب إلى المكتب أخبروه بأن يدفع آجار المنزل للمكتب بسبب مصادرته.

وتابع المدني بأنه دفع آجار الشهر الأول لمكتب العقارات، إلا أن المكتب أخبره بأن يخلي المنزل بداية شهر تشرين الثاني وذلك بقرار من المحكمة.

وعند الاستفسار عن سبب الإخلاء رغم أنه يدفع آجار المنزل بشكل شهري، أخبره موظفو المكتب بأنه سيتم إسكان (مجاهد) في المنزل المصادر.

كما تم توقيع المستأجر على تعهد بأنه سيخلي المنزل نهاية الشهر.

وعند مراجعة المكتب للمرة الثانية بهدف تعديل القرار لأن المدني لم يستطع إيجاد منزل بديل، وبسبب قدوم فصل الشتاء، كان جواب المكتب بأنه يجب مقابلة (الأمير) المسؤول عن العقارات بهذه المنطقة.

وأكد المكتب أن (الأمير) ربما يسمح بتمديد الاستئجار مدة شهر أو شهرين، إلا أنه في النهاية سيتم إخلاء المنازل المصادرة من المدنيين؛ لأن هناك قرار بذلك.

وقال آخر في ريف إدلب الجنوبي: "إن الحكومة صادرت البيت الذي يستأجره وطلب منه مكتب العقارات دفع الآجار له، ووقع معه عقدًا وقال له: "إنه من الممكن إخلاء المنزل في نهاية أي شهر حسب الحاجة وقرار الحكومة".

وحاولت صحيفة حبر التواصل مع حكومة الإنقاذ للوقوف على تفاصيل القرار وحقيقته عبر المكتب الإعلامي، إلا أننا لم نحصل على رد حتى لحظة نشر هذه التقرير، وسيتم النشر في حال حصلنا على رد.

وكانت حكومة الإنقاذ قد أصدرت تعميمًا يقضي بعدم مصادرة أي منزل دون قرار قضائي على أن يتم محاسبة المخالفين لذلك.

الجدير بالذكر أن نظام الأسد أصدر القانون رقم 10 لعام 2018 في نيسان/ أبريل، الذي يلزم مالكي المنازل والأراضي بتقديم ما يثبت ملكيتهم لعقاراتهم خلال مدة تبلغ ثلاثين يومًا، وإلا فإنهم يخسرون ملكيتها وصادر الكثير من ممتلكات الأهالي خارج مناطق سيطرته.

أنشيلوتي يعتذر لمارسيلو وهازار وأسينسيو

قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد: إنه اعتذر في غرفة خلع الملابس للبرازيلي مارسيلو والبلجيكي إيدن هازار وماركو أسينسيو، بعدما قاموا بعملية إحماء في الشوط الثاني من المباراة التي خاضها الميرينغي أمام شاختار الأوكراني، لكن لم يتم الزج بأي منهم في المواجهة.

وفي تصريحات بعد المباراة التي فاز بها الريال 1-2، قال أنشيلوتي عن الوضع في سانتياغو برنابيو: "الغضب أمر طبيعي، إنها الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذا الوضع" بعد استبعاد إجراء تغييرين فقط للسماح بدخول ناتشو فرناندیز والصربي لوكا يوفيتش.

وتابع: "أتفهم جيدًا ما يعتقده أي لاعب لا يشارك بعد الإحماء لمدة 40 دقيقة. لقد أبلغت اللاعبين باعتذاري، لكنني لم أرغب في إجراء تغييرات".

رونالدو يحصد جائزة جديدة مع مانشستر يونايتد

كشفت تقارير صحافية إسبانية عن هوية اللاعب المتوج بجائزة الكرة الذهبية 2021، التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية لأفضل لاعب في العالم.

ونشرت صحيفة "ماركا" الإسبانية، صورة مسربة لنتيجة التصويت على جائزة "الكرة الذهبية" حيث كشفت هذه التسريبات أن البولندي روبرت ليفاندوفسكي نجم نادي بايرن ميونخ الألماني هو صاحب المركز الأول، برصيد 627 صوتًا، متفوقًا على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم باريس سان جيرمان، والفرنسي كريم بنزيما مهاجم ريال مدريد.

بينما يأتي النجم المصري محمد صلاح في المرتبة الرابعة، ومن ثم الإيطالي جورجينيو صانع ألعاب فريق تشيلسي، المرشح الأبرز على الجائزة، في المركز الخامس.

بينما يحتل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو المركز التاسع في الترتيب.

برشلونة يعلن عن التعاقد مع تشافي لتدريب الفريق

أعلن نادي برشلونة الإسباني -اليوم السبت- عن عودة لاعبه السابق (تشافي هيرنانديز) إلى صفوف النادي، لكن بصفة مدرب، قادماً من نادي السد القطري.

وجاءت عودة تشافي بعد أن تخلى النادي الكتلوني عن مدربه الهولندي (رونالد كومان) بعد سلسلة من النتائج السيئة التي تعرض لها الفريق، ثم عين النادي "سيرجي بارجوان" مدرباً مؤقتاً للفريق.

ونشر برشلونة على موقعه الرسمي: "توصل برشلونة لاتفاق مع تشافي هيرنانديز ليصبح مدرب الفريق الأول للفترة المتبقية من الموسم وموسمين آخرين".

وأضاف: "تشافي غادر السد القطري بعد محادثات أجريت في الأيام الأخيرة بين المدرب وبرشلونة والنادي القطري".

وأكد بيان النادي أن تقديم تشافي رسمياً سيكون في 8 تشرين الثاني في ملعب النادي الشهير (كامب نو).

النازحون

في بلدة عين شيب غربي إدلب.. صعوبة في العيش وانقطاع للإغاثة

عبد العزيز عنان

يواجه النازحون في بلدة عين شيب غربي إدلب ظروفًا إنسانية صعبة ومتاعب جمة في ظل غياب شبه كامل للمنظمات الإنسانية، وغياب المساعدات الإغاثية والمادية.

يقول (أبو محمد) نازح من بلدة معرة حرمة ويقطن في بلدة عين شيب: إن معاناتهم تزداد يومًا بعد يوم مع غياب أي دور للمنظمات الإنسانية، واقتراب فصل الشتاء، والارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية، وقلة فرص العمل في البلدة.

ويضيف أبو محمد أن "السلة الغذائية لن تغني العائلة، لكنها تخفف من أعباء المصاريف، لا سيما المواد الأساسية (رز، سكر، برغل زيت القلي)".

(أبو قاسم) ربّ لأسرة تتألف من 9 أشخاص من بلدة (أم جلال) بريف إدلب الشرقي ويقطن ببلدة عين شيب، يقول أيضًا: "قرية عين شيب من القرى التي ساندت النازحين ووقفت معهم، وهي من البلدات المغيبة بشكل كامل عن المشاريع والخدمات التي تقدمها المنظمات، في حين تنشط منظمات عديدة في بلدات الريف الشمالي لإدلب، التي تضم نازحين أيضًا وهذا الأمر يزيد الألم والقهر على كاهل النازحين".

والتقت صحيفة حبر بنائب رئيس المجلس المحلي (يحيى إبراهيم أبو عبد الله)؛ للوقوف أكثر على غياب الدعم الاغاثي، حيث قال: "يبلغ عدد العوائل الكامل للبلدة 1000عائلة، منها 265 عائلة من أهلنا المهجرين حسب إحصائية المجلس، ولم تتلقَّ أيّ دعم من قبل المنظمات العاملة في الشأن الإنساني، إلا مرة واحدة منذ سنة ونصف، كانت عبارة عن مبلغ مالي 120دولار، وتغيب عنهم السلة الغذائية التي تعدُّ اليوم من الحاجات الأساسية لهم لإعانتهم على ظروف الحياة القاسية".

ويعاني الأهالي النازحون والسكان المحليون في بلدة عين شيب في تأمين مياه الشرب، ويبلغ سعر الصهريج 20 ليرة من مناهل المياه، إذ يقوم الأهالي بتعبئة المياه عبر صهاريج، ويبلغ السعر النهائي للصهريج الواحد 65 ليرة تركية، ممَّا يزيد من معاناة النازحين والسكان على حد سواء، خاصة مع اقتراب فصل الشتاء وتخلي الأهالي عن الكثير من الأشياء الأساسية لتأمين ما يشعلون به مدافئهم في مواجهة فصل البرد والثلوج.

ويأمل النازحون في بلدة (عين شيب) عودة المنظمات الإنسانية لدعمهم، وتقديم ما يلزمهم من حاجات تساندهم؛ للتخفيف من قسوة الحياة، التي تزداد بشكل يومي.

وحسب إحصائيات الأمم المتحدة، فإن الصراع في سورية خلّف أكثر من خمسة ملايين لاجئ سوري، فضلاً عن أكثر من ستة ملايين نازح داخل سورية، وهناك أكثر من 11 مليون شخص داخل سورية بحاجة للمساعدات الإنسانية، من بينهم أكثر من أربعة ملايين طفل، كما أن نصف مليون طفل في سورية يعانون من سوء تغذية مزمن.

مركز لمحو الأمية شمال إدلب

محمد المعراتي

في خضم المعاناة والظروف القاسية التي نمرُّ بها من حرب ونزوح وتشرد، نتج جيل من الأميين لا يعرفون القراءة والكتابة، وكان لابد أن يُلتفت لهذا الموضوع، ويُعاد زرع الأمل في قلوب تسلل إليها اليأس وأوقع بها وأذاقها الويلات.

وبمبادرة شبابية من بعض المعلمين، وبدعم من جمعية (شام للأيتام والأرامل)، تم افتتاح أول مركز تعليمي لمحو الأمية للقضاء على الجهل في مخيمات الشمال السوري.

حيث يقدم المركز خدماته بشكل رئيس للأرامل والأيتام ممَّن لم يتلقوا التعليم ولا يعرفون القراءة ولا الكتابة.

التقينا الأستاذ (وسيم أبو مصطفى) مسؤول جمعية (شام للأيتام والأرامل) في مخيمات أطمة وما حولها ؛ للوقوف على تفاصيل عمل المركز، حيث أفادنا بقوله: " يقدم المركز التعليمي خدماته بشكل مجاني للأيتام والأرامل، ويقدم العديد من الخدمات للطلاب من قرطاسية ولوازم دراسية ومناهج تعليمية، وجميعها على نفقة المركز من دون أن يتم أخذ أي مبلغ من الطالب".

وأضاف أن "المركز يقدم خدمات للفئات العمرية كافة من عمر 8 سنوات وحتى عمر 55 سنة، ويحرص المركز على أن تكون المدرسات حصرًا من الأخوات الأرامل.

المركز يشهد إقبالاً كبيرًا وممتازًا، فاضطرت الإدارة على أن تضع امتحانًا لقبول الطلاب حتى يكون المتقدم أميًا بشكل كامل ولا يعرف القراءة والكتابة".

وأردف الأستاذ (وسيم) أن "المركز خصص مكافئات وجوائز للمتفوقين، وقد وصلت هذه المكافآت إلى 600 دولار شهريًا".

وعند سؤاله عن أهم المعوقات التي تواجه المركز قال: "يواجه المركز حاليًا مشكلة كبيرة تهدد استمراريته وهي أن دائرة التعليم الخاص التابعة لحكومة الإنقاذ عدَّت المركز مدرسةً خاصة، وفرضت عليه رسوم ترخيص قدرها 200 دولار أمريكي، وعاملت المركز معاملة المدارس الخاصة الرابحة، والمركز حاليًا عاجز عن الدفع.

حيث إن دعم المركز مقتصر على رواتب المعلمين، التي تعدُّ ضعيفة جدًا وتبلغ ستون دولارًا شهريًا فقط للمعلمة، وإذا أصرت دائرة التعليم الخاصة على طلبها ستضطر الجمعية إلى نقل موقع المركز إلى قرية تركمان بارح في أعزاز، وهذا سيؤدي إلى حرمان أكثر من 100 طالب وطالبة أعمارهم ما بين الثمانية والخامسة والخمسين من حق التعلم".

ويناشد المسؤولون على المركز أصحاب القرار كي يعيدوا النظر بموضوع المركز؛ لأن المركز غير قادر على دفع الرسوم حتى لو اضطرت الإدارة إلى إغلاقه، فضلًا عن أن المركز استعار المقاعد والألواح الخاصة بالتعليم والطاولات واللوجستيات من جمعية عطاء نظرًا لضعف الإمكانيات، بحسب الأستاذ وسيم.

(أم محمد) سيدة في مقتبل الخمسين من العمر وطالبة لدى مركز (اقرأ) تقول إنها كانت تحلم سابقًا بمتابعة تعليمها وتعلمها القراءة والكتابة لتتمكن من قراءة القرآن، كونها حُرمت من قراءته وتلاوته لسنوات طويلة، وأردفت أنها وجدت ضالتها وبصيص الأمل في هذا المركز، والكادر كله متعاون بشكل مثالي مع الطلاب من معلمين وإدارة، ويقدرون وضع الطلاب ويستوعبونهم إلى أبعد الحدود، شاكرةً أصحاب هذه المبادرة الرائعة، التي تشكل بارقة أمل للكثيرين من أمثالها.

وأنهت (أم محمد) مناشدةً كافة الجهات والمنظمات لدعم المركز للحيلولة دون إغلاقه واستمراره في تقديم خدماته، ليبقى السؤال دائمًا: إلى سيبقى المواطن ضحية قرارات تعسفية بعيدة عن الواقع وعمَّا يعيشه المواطنون من معاناة؟!

الأحزاب والحراك السياسي (2)

تحدثنا في المقال السابق عن الأحزاب السياسية ودورها في السياق السوري، وفي هذا المقال سنحاول تسليط الضوء على ما يمكن أن تفعله هذه الأحزاب لتكون أكثر فاعلية وتأثيرًا في المجتمع السوري والقضية السورية.

في البداية أعتقد أن الحزب ليس الشكل الأمثل للفعل السياسي أو التأثير المجتمعي لصناعة الحاضنة السياسية اليوم، ربما يكون مهمًا كشكل مستقبلي، لكن الأجسام الهيكلية المُنظّمة في بيئة شديدة الفوضى، وكثيرة التغيّر، وتطرأ عليها الانقسامات بين فترة وأخرى، سيجعل من هذه الهيكلية أداة معطَّلة، تثقلها الواجبات التنظيمية، وتجعلها بطيئة الحركة ضمن البيئة المتغيرة، أو أنها ستكون منفصلة عن بيئتها وسياقها الاجتماعي إذا حافظت على شكل نخبوي هيكلي صارم، أمّا إذا استطاعت أن تكون مرنة ولا تأبه للهيكلية التنظيمية، فستكون مسيئة لشكلها التنظيمي وبيئتها السياسية الرصينة.

غير ذلك فإنها كما ذكرنا سابقًا لن تستطيع ضم أعضاء كُثر في هذه الفترة التي لا يشعر فيها الشعب السوري بأهمية انتظامه ضمن أجسام سياسية، ولديه ما يشغله عن هذا الأمر من هموم الحياة والمعيشة، والكثير يرى أن ممارسة السياسة لا تحتاج حزبًا سياسيًا، فهي متاحة عبر منصات التواصل أو عبر المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني بطرق أسهل من طريق الحزب السياسي، لذلك نرى أن معظم الأحزاب السياسية لا تضم سوى النخبة المؤسِّسة، وبعض الأشخاص الذين انضموا بعد فترات قصيرة ضمن مهام تنفيذية أو الاستجابة لمعارف اجتماعية.

وبعيدًا عن الشكل هناك مجالان للتأثير يجب أن يركز عليهما المشتغلون بالسياسية إذا أرادوا دورًا فاعلاً.

المجال الأول: هو مؤسسات المعارضة الرسمية وأجسامها؛ لأنها الممثل الوحيد للمعارضة أمام المجتمع الدولي، ولن تغيّر الدول هذه المؤسسات في الوقت الحالي، وقد أصبح لديها شرعية الوجود في كثير من المسارات التفاوضية والسياسية والدولية، ولن تنفع مهاجمتها حاليًا؛ لأن انهيارها سيكون لمصلحة النظام الذي ستعود له الشرعية الكاملة، وستقبل الدول بالتطبيع معه من جديد، وهو ما يحدث حاليًا ...

لذلك فإن الاقتراب من هذه المؤسسات ومحاول الوصول إليها والضغط نحو إصلاحها هو الخيار الأفضل والأمثل، إذا أخذنا بالحسبان أن خيار تأسيس منصات معارضة جديدة تحت رعاية دول أجنبية ليس خيارًا وطنيًا، أمّا الهجوم على هذه المؤسسات ومحاولة هدمها فسيبدو كصراخ إنشائي لا طائل من ورائه في الوقت الراهن على الأقل.

المجال الثاني: هو الانتشار في أوساط المجتمع المدني، فالمجتمع المدني له الدور الأبرز حاليًا في التصاقه بالمجتمع ومعرفة حاجاته عن قرب، ويتقبل المجتمع تمثيله الحقيقي من مؤسسات المجتمع المدني الذي يقدم خدمات مباشرة له أكثر من الأجسام السياسية، كما أن له دور سياسي مباشر في الكثير من المسارات الدولية.

أخيرًا: أعتقد أن الأحزاب السياسية يجب أن تكون أكثر انفتاحًا وقابليةً للتغيير، لتكون عنصرًا فاعلاً حقيقيًا في الحراك السياسي.

المدير العام